ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقِف عليهنّ ضَعُفن ولم يِف مدّهنّ وإذا وقعن بين الحرفين تمكّنّ واعترض الصدى معهنّ . ولذلك قال أبو الحسن : إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى . ويدلّ على ذلك أن العرب لمّا أرادت مطلهنّ للندبة وإطالة الصوت بهنّ في الوقف وعلمت أن السكوت عليهن ينتقصهنّ ولا يفي بهن أَتبعتهنّ الهاء في الوقف توفية لهنّ وتطاولا إلى إطالتهنّ . وذلك قولك : وازيداهْ واجعفراهُ . ولا بدّ من الهاء في الوقف فإن وصلت أسقطتها وقام التابع غيرُها في إطالة الصوت مقامها . وذلك قولك : وازيدا واعمراه . وكذلك أختاها . وذلك قولهم : وانقِطاع ظهرِهِيه وواغلامكِيه وواغلامهوه وواغلامهموه . وتقول في الوصل : واغلامهمو لقد كان كريما ! وانقطاع ظهرِهي من هذا الأمر ! .

والمعنى الجامع بين التذكّر والندبة قوّة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين .

فلمّا كانت هذه حال هذه الأحرف وكنت عند التذكّر كالناطق (بالحرف) المستذكَر صار كأنه هو ملفوظ به . فتمّت هذه الأحرف وإن وقعن أطرافا كما يتممن إذا وقعن حَشْوا لا أواخر . فاعرف ذلك . (فهذه حال الأحرف الممطولة) .

وكذلك الحركات عند التذكّر يُمطلن حتى يفِين حروفا . فإذا صرنها جرين مجرى الحروف المبتدأة توامّ فيُمطلن أيضا حينئذ كما تُمطل الحروف . (وذلك) قولهم